قَارورة عِشق

شعر

أمل رِفعت

مؤسسة يسطرون للطباعة والنشر والتوزيع

رئيس مجلس الإدارة

عماد سالم

المدير العام

أحمد فؤاد الهادى

مدير الإنتاج

أحمد عبد الحليم

الطبعة الأولى
الكتاب : قَارورة عِشق
المؤلف : أمل رفعت
غلاف : محمد عطية
إخراج عام : أحمد عبد الحليم
المقاس ١٤ × ٢٠
رقم الإيداع : ٢٩٢٠٤ / ٢٠١٨
الترقيم الدولى : 978 - 977 - 776 - 594 - 7

العنوان : المكتبة والمطبعة : ٣ ش صفوت - محطة المطبعة شارع الملك فيصل - الجيزة

التليفون : ٠١٢٢٩٣٠٠٠٢٩ - ٠١١٥٧٧٦٠٠٥٢

Email : yastoron@gmail.com

موقعنا على الفيس بوك : مؤسسة يسطرون لطباعة وتوزيع الكتب

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

إهداء

قارورة عشـــقي عتقتها منذ زمنٍ بعيدٍ مضى؛ غافلتني الذكرى وجذبت غطاء القـــارورة المذهب؛ ففاض الأريج على الســـطور أشعاراً، فإلى كل من جذبه أريجها فمر من هنا يستطلع الأمر، علّه يجد عطر ماضيه بين السطور...

أهديه قارورتي.

سَكرةُ تحدي

يَظلمُ ودي والظلمُ مذْهبهُ
براءةُ الذئبِ مِن بَني المذبوحْ
وجهُهُ حينما يلقفني بعينهِ
محياه أُملي والعشقُ مفضوحْ
تراهُ يُطلُ وعذابي مقصدهُ
يقضي وطرهُ مِن دَمي المسفوحْ
و ليلُ الوصلِ يُمْنيني بموعدهِ
يأتيني بِجَنَاحِ حُلمي المبتورْ
جاحدٌ للهوى والغيّ شيمَتهُ
يُربي الجراحَ بجفاءهِ المنثورْ
يَدْنُو بنورهِ فيقتربُ سناهُ

فتضيعُ الحجةُ ببهاءِ الحضورْ
حيلتهُ التمرد وحيلتي رضاهُ
ويتوقُ صَبْري لهمسهِ القطُورْ
قصيدي العنيد أضناهُ هواهُ
جفت حُروفي بِشْوقِهِ الضمورْ
القلبُ عاشقٌ يَهْجُو زمانهُ
تُطيحُ الليالي بوجهِهِ العبوسْ
ظمآنٌ وجدهُ حيرانُ عزمهُ
وحيدٌ يشكو مِن قلبهِ العقوقْ
فاتنُ اللحظِ شُغافي غواهُ
سفورُ التحدي لجنونِي يسوقْ

***

صَدَى نِداءِ

أفضتُ الدمعَ من عينيا سُلونا
وما كفكفَ الذكرُ نجوى سُداه
عاست الفِكرُ بالقلبِ عسايا
أُدركُ العِللَ مِن هجرٍ غواه
وعيدُ البعادِ أضنى شقايا
يُلوحُ بغيا مِن شدةِ أساه
فهل تأسّى على قلبٍ تجلى
نورُهُ أضاءَ لضميرِكَ حناه
سكونُكَ السَرمد أغشي لياليا
أعتمَ نَجْمي وأنارَ سواه
وتقولُ لا تقطري الدمعَ تترا
يُدمي بريقُ عينيكِ ضياه
ولا تُشقِقِي الوجناتِ بالبكاءِ

وداعٌ فارٌ مِن عينيكِ يخشاه
تطاردُ زخاتُ الحنينِ أيامَنا
تفيضُ مِن دُونِ الجسورِ ستراه
أَغْرَقَني العشقُ يا هَوى الغوالِي
وهوى على قلبِكَ دليلُ غلاه
تُذكرُني بحقولٍ لنسائمِ لهونا
وبراءةُ ضفائرَ تُسابقُ فلاة
ما حسبتَ لأيامِ الطفولةِ حسابا
وما ندمتَ على الصِبا وحلاه
أصرفتَ في كبرِ الصبرِ طوعا
شرقيةُ جنوحِكَ امتطت أعلاه
تئنُ الأماني تملُ رجايا
تُنَهْنِهُ آمالي تُدندنُ الآه
فلا تتركُ الدمعَ يراقُ جَسوراً
وذُد عن كاهلي شوقَ لقياه
ناداني حنيني بحروفِ الصدى
غافلَني أفولُكَ وما لبَّى نداه

***

سلافُ النسيانِ

أتقولُ ؟!
أتجرعُ كؤوسَ النسيانِ سلوا
و أنا النائي عن ديارِ هواكَ
جفوا
وتقولُ :
سرتِ في دروبِ الهجرانِ عدوا
تشتهي سُبلَ البعادِ والنوى
زهدا
وأقولُ :
ما ألفتُ مِن قلبكَ للحنانِ مرتعا
و القربُ مِن نارِ هواكَ
مخدعا

أرواحٌ تلاقتْ في العُلا تجاذبا
أطرافها لها في اللومِ والعتابِ
تنافرا
التيهُ في صكِ الودادِ باتَ سبيلا
والعقد في شريعةِ المتعاقدين صارَ
باطلا
وتقولُ :
للصبرِ في نوايّ كان لكَ حالا
مُره حَلا لكَ وكان في غلايّ
عسلا
وأقولُ :
الصمتُ في عباءةِ هواكَ سرى
يبتغي السلوى والجفا بطولِ الوقتِ
صار عسيرا
مَن طلبَ في الهوى تكاسلا وصفدا
راودهُ سُلاف النسيان للنوى
أمرا

***

معاجمُ الإنْصافِ

يا عاشقاً هامَ في بحرِ هواها
جُنوبَهُ عن النومِ تتجافْ
مُرابضاً خلفَ سيفِ الوّصالِ
متدثراً بنصالِهِ و الحوافْ
نداهةٌ تجولُ بِكَ في بيداءِ وجدكَ
زادَكَ النهلُ جفافْ
شريداً بينَ التينِ والصبارِ
تجترُ السرابَ والأحقافْ
مُتيمَاً بغناءٍ راكضة
بينَ هكتاراتٍ مفترشةِ الأعرافْ
زينتهُ جيدُهَا نقاءُ سريرةٍ

وباكورةُ زرعِهَا طُهْراً وعفافْ
قناديلُ ليلِهَا عتمةٌ تنيرُ
لطريقِ الهوى بيارقُ إستكشافْ
مَنْ قالَ لكَ أنها تجيدُ فنونَ الشوقِ
وهو لقلبِهَا آلُ شِغافْ
ما عَرفتْ سبيلَ السيرِ لعشقٍ
ولا نبتَ في دروبِهَا إسافْ
واليومَ تلومُ عليْها العزوف
عن عينِكَ وعن قلبِكَ إنصرافْ
فانظمْ قصيدَ الصبرِ عليها
تُرشدُكَ لمعانيهِ معاجمُ الإنصافْ

***

حبٌ بلا أملٍ

حبٌ بلا أملٍ فاضَ لهُ سيلُ عرمِ خيالكَ و بالأنواءِ اصطفاكَ....
.....أَضأتَ لهُ قناديلَ صبرِكَ وجنونُ انتظارِهِ مُنتهاكَ
حبٌ بلا أملٍ مهدتَ لهُ دروبَ ولهِكَ وسبيلُ اشتياقهِ اشتهاكَ...
.....غابَ عن وجدِكَ طائرُ التمني في ارتباكهِ ما رماكَ
صاحبَ سربَهُ في سفورٍ و تحدي وأنتَ الحائرُ في سماكَ.....
....في صدرِكَ مُضْغةٌ تنساقُ نحوَ شلالِ احتراقِكَ وأنهارِ هواكَ
قَاتِلَ الأملَ اللحوحَ الساري في سراويلِ أمانيكَ وحاكَ.....
.....وانجُ بنفسِكَ مِن سهمِ نظرةٍ كانَ طريقُهَا كهوفَ سواكَ
طِهرَ العينَ البريئةَ مِن سحرِ المليحةِ ولحظِ عيونِهَا الفتاكْ.....
...ما بالكَ اليومَ وقد علمتَ عشقَها لغيرِكَ حين أغواكَ استراقْ
لاهيةً عنها آمالُها حاملةً جرةَ الأوهامِ في صوبٍ خَلاكْ.....

.....فهل لشيِّ الشاةِ الجريحةِ بعد ذبحِهَا وسلخِهَا انتهاكْ
تعشقُ جميلةً تهوى سراباً خطفَكُمَا الحُلمُ على ظهرِ بُراقْ.....
.....فى هوةٍ سحيقةٍ يتلاقى أسفُكُمَا فتنهلا حباً صنوفَهُ هلاكْ
تتنفسُ العيونُ حسرةً وكلٌ للآخرِ حارسُهُ الملاكْ.....

***

الأملُ الشُجاع

حينما أتاكَ الأملُ مغافِلاً صَلَفَ الليالي
ممتطياً جوادَ الحُلمِ سَبَاقاً لساحةِ الشفَاعةْ
وترجَّلَ على طرفِ ظنونِ الأمانِي
منادياً لقلبِكَ المتوارِي خلفَ ضلوعِكَ المُرتاعةْ
أيا عَازفاً مِن بعدي عن صنوفِ هوى الغوالِي
ما كنتُ لَكَ مُجافياً بل جفاتنِي القناعةْ
بحجمِ البحورِ والبوادي كانَ ودَادِي
و ما شَيّدتَ جسورَ مَحبَّتِكَ بحنكةٍ وبراعةْ
رُحتَ تهيمُ على وجهِكَ تهجو زماني
وما داري بقرحِ وجدي وحرقةِ أوجاعهُ
افتحْ لسلواكَ نافذةَ الآمالِ ولا تُبالِ

رُوحي أنهكَهَا البينَ واليومَ واتتْها الشجاعةْ
فرُب قطرةٍ من غيثِ هواكَ تروي جَناني
خيرٌ مِن سيلِ غرامٍ بعيد المدى أطعمنِي جُزاعَهُ

***

بوحُ اللؤلؤ

ويحِي مِن شذى مليحٍ أغدقَ النهارَ
بروحٍ وريحان
رُحماكَ وارِ عينيكَ عني فما لبِست
مُقلتايَ تشكُو مِن البارحةِ سناكَ الوضَّاحِ
في وصفِكَ تراءتْ لي أطيافُكَ غلمانَ الجنان
تسبحُ في فضاءِ خيالي وأنا في ليلي ونهاري
لها مدَّاحْ
أشتاقُ طلةً مِن نورِكَ تدنو مِن عيني شفاءً وحنان
تنهدَ قِرطِي برجفةٍ مُتسائِلاً هل الدنوُّ مِن أُذني مباحْ
ناهيكَ عن شفاةٍ ترتجفُ تتلعثمُ خشيةَ الخذلانِ
وأهدابٍ أيقظتْ أجفانَها على استحياءٍ راجيةَ السماحْ

يشتعلُ القلبُ في ولهٍ عليكَ يزيدُ حُمرةَ الوجناتِ
تُعاتبُني فيكَ نسائمٌ شماليةٌ شعري بها سباحْ
تلومُني لانطلاقي في نَظْمِ قصيدٍ خاليَ الأوزان
مالي أنا وقد نادتني قوافي هواهُ الصداحْ
عيناهُ كأسان
شربتُ وشربتُ و شربتُ وأنا ثملانْ
وفي دنوهِ انفرطَ عقدي ولؤلؤُهُ بالودِ قد باحْ

***

مشنقةُ اللؤلؤ

عبثَ الجنونُ بعقلِي
فسرتُ في اتجاهِ البحرِ
مهرولة
أستقي بهذيانٍ شغفي
بالزبدِ الجفاء غير
نادمة
في التيهِ يسري شَدْوي
يصنعُ من خوفي أرغول
نداهة
فيها أَهوى مُشتاقة
أتلمس كلمات الحبِ

البراقة

قمري ينتظرُ التاريخ

والماضي ليس ببعيد

محرقة

تغسلُ ثوراتٍ جافة

بأيلول بتشرين بشهورٍ

باهتة

والزغب بأذيالِ النورس

أبيضْ أسودْ أحمرْ

تنورة

تأخذنا معها لندور

وندورْ وندورْ لنهوى

في العتمة

وبدونِ بصيصٍ مِن نور

بدون تطويحٍ للرأسْ

بصوفية

تختالُ بداخلنا وتزولْ
تغسلُ أنفسنا والروح
مشطورة
شطرٌ يبحثُ عن شطري
والآخر بذراعٍ مبتورة
القصة ؟
ضاعت في حضرةِ ذكرْ
تاهت في كتبٍ أقوالها
مأثورة
يا مَنْ عاشَ التجربة
يا مَنْ شاهدَ أسطورة
مطموسة
وتقولْ اغزلي بنولكِ شعراً
ينير الدربَ يُضيء القمر!َ
الصورة ؟
منقوصة ! وقصيدةُ وحييّ

بالموجِ تلحقُ بحديثِ الحبِ
محظورة
فالحربُ تصارعُ سياساتْ
وسلامي بوطنٍ يتوارى
منظومة
محكومةْ بدوافع ليست مفهومة
والغزْلُ بنولي يتنافى مع قولِ
الحكمة
مأخوذة من أفواهٍ مجنونة
مهووسة بصدقِ النيةِ بالحقِ
مفتونة
خيبةْ وراءَ خيبةْ وراءَ خيبةْ
في مشنقةٍ حولَ الجيدِ
ملضومة

***

حُسنُ البيانِ

دثرتُ عينيكَ بطوقِ أهدابي كحيلةَ المُقل
أطلّتَ النظرَ يا راجيا اللحظَ متصلْ
أما كفاكَ للحظِ اغتيالْ ؟
ما زالتْ قوافيكَ تُمطرُ القصيدَ بحسني
والدلالْ
تُذيعُ بواطنُ مُضغتِكَ صبابةَ الجِفالْ
تفيضُ ببحورِ غرامٍ توفيكَ الجِعالْ
لا أُنكرُ لقلبِكَ شعورَ الهوى ولهُ امتثالْ
ولا لعينكَ النظرُ لخلقِ اللهِ مِن الجمالْ
فاكتُبْ ماشئتَ وانسجْ الأبياتَ ارتجالْ
عسى الأقدار تُلهمُكَ في الوصفِ جلالَ البيانْ

***

أتقولُ ؟!

ربي إني مسنيَ الشيبُ وأنتَ أرحمُ الراحمين
اغتالني الهِرمُ وغافلتْني السِّنين
وإذ بالذي هو مِني وأنا مِنهُ متناسياً شباباً رَابياً
قضى نَحبَهُ ولم يزلْ جَنين
فأنا امرأةٌ لها قلبٌ ما زلْتَ أنتَ فيهِ
وعُمري جرى يعدو يُسابِقُ السَّبعين
أتقول شَعري أبيض
ألم يك يوماً بلونِ ليلٍ سَرمدي
وتقولُ جلدي جلموداً حطّهُ زمنٌ زمين
ألم يك يوماً مَلْمَسهُ حريرٌ ديباجي
وترى ظَهري ينحَني لعصى تَحملُني

هذا رحمٌ حملَ مِن قبلِ عَصايَ ولداً وبنتين
تحمّلتُ همَهُم وكفيتُكَ حُزناً مكين
وهاهُم كبِرُوا وأبناؤهم قرةُ العين
وما كانوا بنا مَاكرين
أيحزُنُكَ الهِرم؟
وأنا أيضاً من المَحزُونِين
ما أصَابنيَ أصَابكَ
فلا تُعايرْنِي بما لا تُطيقُ
وما نحنُ بمُخلّدِين
إذا أحصيتَ نِعمَ اللهِ مَا عدَّدتَها
فعِنْدكَ كنزٌ ثمين
لن ينسوا الدُعاءَ لنا
أفلا نكونُ شاكرين
أفلا نكونُ شاكرين

***

عَزيزُ الهوى

سحرُ الروحِ تعويذةٌ على جِيدي
رحماكَ واري عينيكَ عني
أفلتت عصى موسى مِن يدي
فاخرجتُ قلبَكَ يحملُ وُدي
من كهوفِ الصبرِ أستقي وجعي
وسنا قمرُكَ م الوصلِ يحرمُنِي!
فأسوقُ على نوقِ السنينْ أحزاني
وتفرُ ظمآى تجترُ مِن سَنامِها ألمي
أغفو فأراكَ ملءْ أحلامي
تَرقيني أطيافُكَ بالوشمِ تصلبُني
فقيرُ النُهى و هواكَ جافاني

شديدُ البأسِ بالأصفادِ قيّدنِي
فحِلَ القيدَ شفيفُ الروحِ رحماكَ
عزيزٌ ذلَ فِي هواكَ فاكرمِني

***

عصيرُ الهوى

يا عصيرُ العنبِ
يا أحلى الثمار
يا نهرُ المحبةِ
يا كلُ البِحار
في قربِكَ جُنوني
وفي البُعدِ نار
تقطفُ شجُوني
تتحدى المُحَال
في قلبِي مُضغةٌ
تهواكَ انتحار
وفي عينِي لقطةٌ

ترعاكَ اختيار
يا أميرُ الليلِ
أغوانِي انتظار
مِن بعدِ الفجرِ
أحزاني اجترار
نصيبي التحدي
أم كانَ اضطرار
تسوقُ وجدي
أعذارُ الصغار
ويعوقُ زُهدي
في هواكَ النهار
فإن مِتُ فيكَ
فعليّ السلام
وإن مِتُ مِنكَ
فعليكَ السَلام
يا عصيرُ العنبِ

أسكرني الجَمال
أفتاني الشيوخُ
بِأنكَ حلال

***

ومن البينِ شفاء

يأتينا الفراقُ بجمالِ وجههِ
حينما زادَ مِن أملِ اللقاءِ
يفرشُ ممشانا ثرى ذهبٍ
قديدهُ قد زانَ الأماني
تلوكُني ذكراكَ من مفرقي
الوجدِ ومن بينِ الليالي
صرخاتُ أشواقِنا صرعي
من شوكِ التينِ ومن تيهِ الصبارِ
وتقولُ ما أعصى التجافي
وأقولُ رحيمٌ ومِنهُ التشافي
ويزيدُ وهمُ البعادِ وهماً

ونظنُ أن في الدمعِ تعافي
خارطةُ وجهي تشتعلُ شيباً
ببنودِ عهدٍ خانها التصافي
لا تسلْ عن أشياءٍ تبدو لنا قمراً
وفي عتمتها ينوحُ التنائي
سَل الهوى عن حال سلواهُ
بسوآتهِ يأتيكَ مواري
ولا تتعجلْ للروحِ الرحيلَ
موعدهُ آنَ مِن قبلِ اقتباري
أيا سارياً برايااتِ الغروبِ
أما آنَ لشمسِكَ قبول التواني
فلا تميلَ كل الميلِ للبينِ
فرقصة النوى تفوقُ احتمالي

***

أديمُ المُغترِبِ

سَرت أحرفُ اسمُهَا بين فرثِ ودمِ نديمها
ردَّد الشريانُ أنا ما فارقتُها
فى سويداءِ قلبٍ هجرتْهُ سُكناها
أوردتي و النبضُ حُرَاسُها
سلواي في غيبتِها والجوى
تشفعُ لها سرابيلُ ذِكراهَا
وتراتيلُ أطيافِها المتوارية
خلفَ أسوارِ اغترابٍ كان مستطيرا
تقشعُ عن سمائي زيفَ غيماتها
ينهاني صمتٌ مزقَ سويداءَ مشاعري
عن صراخِ البوحِ في الحضورِ ما رمَاها

أما لأديم ليلِ غربةٍ أن ينسى مرسَاها
لتُشرقَ عينيْها في نهارِ صبوي بهواهَا
قد تنفرطُ الكلماتُ عن عنقودِها
لتحتلَ الحاءُ والباءُ قلبها وحناها

***

يا هاجيري

وأقولُ انأى عني فقد
طلقتُ بالتسعين هواكَ
وابعد كما شئتَ فإني
قد سئمتُ جفاكَ
وأطلق راحلتكَ للعنانِ
فما ضرني سلواكَ
وكنتُ أُحسنُ ظني بكَ
وكنتُ أظنُ أنكَ ملاكْ
وحين غامرتُ بالهجرِ
ما زادني الشوقُ إلّا هلاكْ
زارني طائرُ حنيني

فأنهَكَ رُوحي بذكراكْ
فعد أدراجَكَ مُعذبي
فما نسيتُ غلاكَ
وترجل عن راحلتِكَ
ولا تحرم قمري سماكْ

***

سكرةُ ظمأ

أتعدُ الظمآنَ بماءٍ أنتَ مصدرُهُ
وأنا الموؤد بهِ..
كفاني مِن لظى انتظارِ الغيثِ
أملاً كونُكَ ناهرَهُ
أستوحشَ رجائي سامرَ لحظٍ
نأى عني حاملُهُ
سكنَ التجافي وزراً وانزوى عني
بذنبِ آثمهُ
وخيوطُ رتقِ الأماني تحفُ قلباً
أنتَ آثرهُ
تُحاورُ وردَ ليلٍ قمرهُ

بالسهدِ قاطفهُ
أيا حاملَ الماءِ أثابَكَ اللهُ
إن رويتَ ظمآنا ظنَ بكَ الخيرَ
في لقاءٍ مِن أناكَ بالغهُ
سوّلتْ لي النفسُ بعشقِ نهرِكَ الفياض
بجفافِ خِلجانِهِ و ضيمِ روافدهُ

***

صكُ الغرامِ

ما ذنبي وأنا أحتسي الهوى تترا
حينَ أغريتني بهوى صكهُ الغرام
أراكَ اليومَ مرافقاً للهجرِ تتبعهُ
فهل كان شدو عينيكَ للقلبِ إيهام
وهل مناجاةُ الكُحلِ للمُقلِ أوهام
ووصل طيفكَ بمعسولِ الكلام؟!
تعاريجُ فقْدِكَ في ثنيا الوجدِ معاتبة
فما ودّعتني عيناكَ بسوطِ السلام
حينما فرتْ دموعي وراءكَ منادية
تستجدي مِن ظلِ لحظِكَ المرام
أيا ناثرا الشوقِ بين سطوري مبعثرا

يناشدُ القصيدُ عودةً من بينِ الهوام
جُنَ ليلهُ في كهوفِ الحزنِ سرمدا
فدعتْ عليْكَ نجومُهُ بأن لا تنام

***

إمارةُ العنودِ

جرى مِن عينيِ دمعٌ كانَ للنداءِ عَاصيا
واليومَ جَازلَني العطاءَ ولبى الندا
كالسيلِ نازفاً مِن مُقلتيَّ بلوعتي واشيا
يُخبر بِصبابتي العاديَّ والمغادر
ولجنونِ شوقي رائحةُ الجوري ناديا
ثَمِلٌ أنا بغرامِ الألمعي المتكبر
كرى القاسي على قلبي العليلِ متجبرا
سلواي في حبٍ خيَّبَ آمالي وأنكرَ
إنه حتما بفتونِ وجدي داريا
ألايفهمُ العنيدُ أنَّ الأيامَ تواليا
سقطَ في بحرِ الهوى وكانَ بالفؤادِ ماكرا

ينأى عني ليبدو لي مُجافيا
ما داري يا المسكين ..
كلُّ عاشقٍ مِن الشوقِ ناهلا
وقاراً كانَ أم زاهدا
مَنْ فاتَهُ الهوى باتَ هالكاً تبارا
هائماً في ضياعِ الوجدِ خسارا
حينما تمرُ بينَ كلماتي الحانقة
اتركْ الكِبرَ جانباً وصلِ في محرابي مختالا
ولا تواري عني صبابتَكَ
فلحظَّكَ كانَ لي بالحبِ أمارا

***

رجلٌ صادقٌ

أصدقُكَ
فلا تقسمَ أنكَ تُحبُّني
فأنتَ تحبنُّي وتحبُّ الأخريات
تحبُّ أن تلقاني وتلقاهن
في المقاهِي في الدروبِ
أوحتى في الحانات
تحتسي نبيذَ الشوقِ مِن عيوني
ومن عيونِهن اللهفةَ في الكاسات
تحبُ أن تهديني الحبَّ
ألحاناً و قصائدٍ وورادت
وعطوراً وأساورَ من فضةٍ وساعات

للراغباتِ والمريدات
أو حينَ يسأمن وتملُ إحداهن الكلمات
تقولُ أحبِّيني
و تطالبُهن بالحبِ
في الشروقِ في الغروبِ
وفي كلِّ الأوقات
أصدقكَ فلا تقسمُ
فأنتَ في عالِمكَ الذكوري صادقٌ
لا تعترفُ بالكذبات
وفي عالمِي لا يصحَ أن لا أقعَ
في الخيبات
لا يصحَ أن أفهمَ أن أظُنَ أو أشكَ
أو أُخطأَ في النظريةِ والمعطيات
ولا اتهمُكَ أو اتهمُ شرقيتَكَ
أو غيرتَكَ أو عولمتَكَ في بعضِ الحالات
أصدقُكَ يا سيدي فلا تُقسمُ
فأنا أفهمُ النرجسيةَ في فهمِكَ

للشعورِ والإحساسِ والأشياءِ
وأفهمُ أنكَ تكذبُ من صدقِ جنونِكَ
وجنوحِكَ وعودةِ مدنيتِكَ إلى الوراءِ
فكذبُكَ هو حُسنُ ظنِكَ في غبائي
أو اندفاعي وراءَ صدقِكَ في الصباحِ والمساءِ
وتقولُ أنك تحبُّ أجملَ النساء
أذكى النساء!
فلا تُقسمُ يا سيدي فأنا أُصدقُكَ
لأني امرأةٌ حمقاء
أأمنُ لرجلٍ يقولُ الصدقَ
كما أأمنُ لفرارِ الماءِ
من فوقِ الصخورِ
من بينِ الثقوبِ
من بينِ الشقوقِ
ومن بينِ نسيجِ الرداء

***

أملٌ قعودٌ

لا تلومنَّ على كحيلِ عينٍ شاغلَكَ لحظهُ
أغرقَ قطرُعينيْهِ قلبَكَ وكفنَ أوردتهُ
تسامرُكَ أطيافهُ في ليلٍ سرْمديٍ أولهُ
ضلتْ أشواقُكَ في غياهبِ آخرهِ
فلا تدعي زُهدَ هواهُ
ولاتنكرُ على وجدِكَ عشقَهُ
أسفرتْ عيناكَ خبأَ الغرامِ
كما أسفرتْ الظنونُ ولَهَهُ
أتركن لأصدافِ أيامِكَ أن تُفصحُ
أو ينحني لجلالِ الحبِ كبرُهُ
ظمأى نواصيكَ لعذبِ نهرهِ

كم كبدَ انتظارُ الكنودِ جفافَ قدحهِ
يا صغيري لا تُمهلُ الأقدارُ القَعودَ
عن تحقيقِ أملِهِ

***

خمسونَ قصيدة

منذُ خمسينَ قصيدةٍ مضتْ..
وأنا أَكتبُ أنني أهواكَ
منذُ عُهودٍ ضاجعتْ أزمانْ
وعُقودٍ اعتنقتْ أشجانْ
وأنا أحْتسي أنْخابَ النثرِ
على شرفِ جَفاكَ
منذُ ليالي الانتظارِ
وسماءٍ بلا أقمارِ
يحْدُوني أملُ لُقياكَ
منذُ ساعاتٍ فارَقتني فيها
عيناكَ

وانحرفَ فيها مسارُ اشتياقْ
وأنا أنحتُ نظراتَكَ
على مُقلتيّ
على جِداريةِ قلبي
على شَفا حُفرةٍ من نار
بين دقائقٍ ولّتْ
و يداي تحملُ آثارَ سلامْ
و آثارَ احتراق
و دقائقٍ في هوجةِ ارتباكْ
تبعثُ في رُوحي سلامْ
وفي وَجْدِي الأحلامْ
و في قلبي بقايا الأوهامْ
منذُ خمسين قصيدةٍ مضتْ
وأنا أقسمُ بألّا أهواكَ
ولا تجوبَ عيناي في سماكَ
ولا أختلق ألفَ بيتٍ في مُحياكَ

ولا أغرق في بحورِ غلاكَ
أجلْ منذُ خمسين قصيدةٍ مضتْ
أهواكَ وأشتاقْ فألقاكَ
فأحترقُ فأنساكَ
وأعودُ فأشتاقْ
وأكتشفُ أنَ قصائدي سكرى بحلاكَ
وأني متُ خمسين عاما
وبعثتُ خمسين مرة
ورُوحي مصلوبةٌ على بابِ رضاكَ

***

مدنُ الأمانِ

أهكذا يكونُ الخصام ؟!
أَبَعْدَ كلِّ هذا الغرامْ !
في صحراءٍ جرداءٍ تُلقي بي
يجترُ عِشقي الخوفَ
كالإبلِ يستقيهِ مِن السِنامْ
في البُعدِ..
يأتيني الشوقَ كحدِ الحُسامْ
تنوحُ طيورُ الحنين
تهرولُ في سماءِ الأحلامْ
تُنادي عليكَ
ترمي السلامْ

علَّكَ تهِن
علَّكَ تُرامْ
علَ قسوتِكَ تنأى بعيداً
تسمحُ لعيني أن تنامْ
أهكذا يكونُ الخصامْ ؟
أكونُ أنا المُدانَ
الحبُ يُضامْ
الهجرُ يرميني بسهام
تنخرُ العظامْ
تسقيني السُقامْ
ألوانَ الهوانِ
كرميةِ نردٍ
كرهانِ الأزلامْ
أهكذا !!
ألم يكفِكَ ضميري
يهجُوني فيكَ

يُعاتبُني
يلومني
أنا القاضي وأنتَ الجلاد
فهلْ في الصلحِ انفصامْ
أشقني بأي شيءٍ
إلّا الفراق
قلبي الصغيرُ لا يحتمل
يا حبيباً أَطعمْني كلَّ انهزامٍ
في غيابكَ أكونُ رَماداً
أكونُ رُفاتاً
أكون حُطاماً
فاشرب واسقني مِن گأسِ رحمةٍ
و اعتلِ مُدنَ الأمانْ

***

شَاعِرْتِي

أيا حالمة في المُنى
أغريتني بصبوٍ واساني
بشِعرٍ من فمِكِ يَنْسدلُ
كزهرةٍ في شَعْرٍ إسباني
أجل مُعذبتي وفاني
فطيفكِ مرَّ بأحلامي
بتُ أتسكعُ بأشعاري
على جدارِ أملي وأحزاني
لاهية عيونُكِ عني
وقصيدي تاه بأوهامي
فما زارَ بحرُكِ قافيتي

ولسانُ الشعرِ أعماني
وكأسٌ من النوى داني
أتجرعُ منه إيلامي
قد ضَّل سعييّ مُحياكِ
ما كان العشقُ بحسباني
نصْبتُكِ ملكة أشعاري
و أنتِ في القلبِ ملاكي
ما عادَ الشعرُ يهواني
ما عادَ القلبُ ينساكِ
ماعُدتُ أعرف هاويتي
و نسيتُ حتى عُنواني
فمعذرةً لصدقِ قصيدي
فالكذبُ ما عادَ بإمكاني

***

عسلُ الغاوين

أتلومُني لطرحِ السؤالِ إيلاما الحنين
تهجوني ظنوني وأنتَ طرحُ قيدي الوتين
سلاماً عليكَ أيا أميرَ المشتاقين
لوعتي نحرتْ جناني اقتلعت الشرايين
فمن أحبَ تغتالُهُ براعمُ الوساوس
تأكلُهُ جنين
أشتاقُ فأشقى أشتعلُ فأشتاقُ فأنهار
جنونُ هلاوسي تُعلنُ امتعاضَ سكونِهَا الرزين
تشكو غضاضةَ الهوى والريبَ الهجين
تبا للشكِ اللعين
تبا لوساوسي تهوى بي مِن عليين

حيثُ ثبوتُ المكانِ وتغيُّرُ زمين
أتلومُني...
لا لا تَلُمْ
احتملْ لَمَن أَحبَّكَ عُذرا
وأقتفي زبدَ غرامٍ يكسوهُ عسلا
فإبرِ النحلِ يتبعُها مثلنا مِن الغاوين

***

خريفُ العشقِ

عشقتُ في فصلِ الخريفِ
وهل للوقتِ حساب بعد الحبِ
عشقتهُ في خاطري و في ضميري
مع تساقطِ الأوراقِ الصفراءِ
مع وقتِ المغيبِ
عشقتهُ ولم تهدأ رياحُ خماسيني
تلوكني الأنواءُ بين أنيابِهَا
و النوارسُ تنزع مني جوارحِي
وعيناي حُبلى بألفِ سؤالْ
وقصائدي مخاضُاها قد حانْ
الفواصل بين الكلماتِ والنقاطِ
تُكسرُ موازيني

تُعطلُ أحزاني تقتلُ انتظاري
فقد عشقت في فصلِ الخريفِ
و تغير الفصول زمن وأقدارْ
والحب في وريدي وفي الشريانْ
فهل أنا على يقينٍ بهذا الهوى
أم تنبأتُ بهِ للنجومِ وللأقمارِ
الحلمُ جاءني وقت انكساري
فما ذنبي وما إثم خواطري وأشعاري
عمدتُها بماءِ الأملِ
فسرتْ نيرانُهَا في بركاني
فصاحب السهمِ أعلن امتلاكِي
جعبته انطلق منها ألف سهمٍ
روبين هود في زمنِ العشقِ
أجل عشقتُ في فصلِ الخريفِ
هو زمني وهو تقويمي
والآت ليّ والقادم ملك يميني
فلِمَ تهجر الطيورُ مُدني
تاركة ألحانَهَا في أثيري

ولمَ يتهامسُ الوجودُ ضدي
ولمَ تتكاتفُ العنادلُ ضدي
ولم يكن شروقي هو وقت المغيبِ
ولم يكن الغروبُ حالكا
وأنا شمسِي لم تشرقْ إلّا في الخريفِ
عشقتُ وعشقتُ وعشقتُ
حد الغرق
في دربِ التبانةِ
في الأفلاكِ
وفي التقويمِ
عشقتُ حدَ إيماني بعقائدي
وحبة المطرِ في الصحراءِ دليلي
عشقت وقت سقوطي من كتفِ زماني
لكنه وقتي
فقد عشقتُ في فصلِ الخريفِ

***

مريم

سميتُها مَرْيم
ابنتي الحسناءُ
لإنني أحببتُ العذراءَ
تتبعُ نهجَ الأنبياءِ
نذرتُهَا لله وما كنتُ مِن الجُهلاءِ
أهيمُ بالبَتولِ الحوراءِ
ابنةِ آلِ عمرانِ
أعيذُها وذريتَها باللهِ مِن الشيطانِ
أريدُهم رُحَماءَ أزكاءَ
يا أمَ عيسى أحببتُكِ وما كنتِ بغاءَ
أحصنتِ فرجَكِ

كفلَكِ زكريا بعدَ رمي الأقلامِ

كنتِ الصفاءَ

لم يمسسْكِ بشرٌ

ما كنتِ نسياً منسيا

لم ينلْ منكِ الدهماءُ

أسميتُهَا مريم

لأني أحببتُ الطاهرةْ

جاءتْ مصر مع عيسى عابرةْ

تحملتْ مَعَهُ الأعباء

رفعهُ اللهَ

مذكورٌ في سورةِ النساءِ

أحببتُكِ يا مريم

عليكِ السلام

وسورةٌ باسمِكِ في القرآنِ

سميتُهَا مريم

مِن سيداتِ الجنانِ

بقدرةِ الرحمنِ
اسمُكِ يا ابنتي
مسطورٌ في اللوحِ المحفوظِ
بالله ألوذُ
أكرمْهَا يا الله
كما أكرمتَني في انتقاءِ الأسماءِ

***

لا تعتذرَ ليّ

لا تعتذرَ ليّ
اعتذرْ للبحرِ
اعتذرْ للبرقِ والرعدِ
اعتذرْ للمطرِ
لسنبلاتٍ رطباتٍ
تنمو على كفِ الموجِ
لا تعتذرَ ليّ
أعتذرْ لآذانِ الفجرِ
لصوتِ فيروز
لصهيلِ الخيلِ
وأعتذرْ لصمتِي
لأُمسيتِي

أعتذرْ لعيونِ قطتِي
لموائِها وقتَ التزاوجِ
لا تنسَى
أن تعتذرَ لعيونِي
لأهدابِي وقتَ ثورتِي
ووقتَ غضبِي
لا تعتذرَ ليّ
أعتذرْ لنجمتي و القمرْ
لقوسِ قُزحْ
لأوقاتِ السحرْ
وأعتذرْ لسورةِ يَس
لآيةِ الكرسِي
لا تنسَ طيوري
وما فاتَهُم مِن فُتاتِ الخبزِ
وشُرفتِي والستائر
فنجانُ القهوةِ على طاولتِي
والسجائرْ
ولا تعتذرَ ليّ

أعتذرْ ليومِ الحناءِ
لذكرى العذراءِ
وأعتذرْ لكلِ حسناءْ
لمواثيقِ الزواجِ و الطلاقِ
لصفوانٍ عليه تُرابْ
والتُراب فوقَ رأسِكَ مرآبْ
هائمْ
أعتذرْللغرامِ
للتمائمِ
لطفلي وهو نائمْ
لغصنِ الزيتونِ والحمائمْ
ولا تعتذرَ ليّ
أعتذرْ لنزار قباني
وقصيدةِ عيناكِ
لحليم
لأغنيةِ أهواكِ
لعمرٍ ينأى وينساني
لبعثِ الشوقِ في وجداني

وهذيانِ الظمأِ بدموعِي
وألحانِي
وأعتذرْ لإيمانِي
لبعثرةِ التوتِ على ثوبٍ أبيضْ
للعرّافةِ ولخطوطِ الآيادي
للأمانِي
لنسيانِ المعانِي
أعتذرْ للوقتِ
أعتذرْ للموتِ
لبرجِ الجدي وبرجِ الحوتِ
لصهوةِ الصمتْ
ولا تعتذرَ عما فعلتْ
لا تعتذرَ ليّ

***

مَن أنتَ ؟؟

أنتَ
يا أنتْ
أتدري مَن أنتَ ..
نجمٌ في سماءِ عتمةٍ لاحْ
قمرٌ وسنا برقهِ مباحْ
كروانٌ بالتسبيحِ سواحْ
كأطفالِ الضياءِ
سوسنةٌ أو براعمُ بيْلسَانِ
في حوضِ ياسمينِ الصباحْ
سنبلةُ قمحٍ ذهبيةٍ
تنضحُ بفلاحْ

كقطرةِ غيثٍ
أو جنونِ عشقٍ
كالسُكرِ
كعصيرِ التفاحْ
عسلٌ مُصفى
عيناكَ
أحتاجُ وشاحْ
لحظُكَ مُسكرِي
مصباحْ
أضاءتْهُ زيتونةً
ما لَها عنوان
شرارةٌ مِن حَجَرٍ قداحْ
حين يمرُ طيفُكَ
نسماتٌ
وريقاتُ وردٍ
غديرٌ رواحْ

أكون قد فارقتُ الكونَ
في كوكبِ التلاقي
هنااااكَ
حيثُ كنا واحد
في أوسعِ براحْ
حيثُ تلاقي الأرواحْ
يا .. أنتَ

***

شرنقةُ وعودِكَ

سلوتُ وعودا أمطرتَهَا شفتاكَ
صدّقتُهَا
كما صدقتُ زيفَ القصيدة
وصدقَ المعاني
غسلتُهَا
بماءِ المطرِ
بعطرِ جنونِي
ببحرِ الأماني
وكنتُ أريدُ ارتشافَ الحقيقة
وفعلتُهَا
فتبرأتْ عيناكَ مِني حينما

بعثتُ مِن الحبِ الرُفاتَ
وانمحتْ مِن سمائِي الخريطة
وزالَ مِن وجهي البريقُ
فندمتُ
فلا أنتَ عدتُ أنتَ وقت الوعودِ
ولا أنا ذُبتُ فيكَ
ولا بإثم عشقي انتحرتُ
وعلى أرصفةِ الشِعرِ انتظرتُ
وانتظرتُ
وأنتَ الحاضرُ في مدنِ الغيابِ
وأنتَ الغائبُ
عن وجهِ البسيطة
وعودُ البرقِ
وعودُ الرعدِ
وعودٌ بسيطة
أحصيتُهَا

فتعبتُ
ابتلت الأوراقُ وجفَ المِدادُ
واحترقت شجونِي
ثم عدتُ
أصدقُ الأكاذيبَ في عيونٍ
كذبتُهَا منذُ البداية
وكذبتُ

***

رهينُ الوعدِ

أيا ناثراً للشعرِ رفقاً بسامعيهِ
تغزلُ أشطرَهُ و تُرتق قوافِيه
يكفيكَ بِمَن أَهديتَهُ نظْمَكَ تُشاقِيه
تجذبُ عذبَ الكَلِم مِن كُل صوبٍ لِتسقِيه
بَرأتُ مِن وعُودكَ وتأتي اليومَ تُناجيه !
رُحماكَ شدْوِكَ أشجى بالقلبِ روابِيه
قَصيداً يُرافقهُ عِقداً لنحرِ جيدهِ تَهدِيه
صرعى عُيونُهُ وطولُ الهجر يكويه
قد غَزل مِن لؤلؤِ دمعهِ برزخاً يأويه
ونامتْ على وسَائِدِ أَلمِهِ سَرْمداً لياليهِ
فبأيِ حق تدلُو بمزيدٍ مِن القرحِ ليُضنيه
وقد عَفى الله عن مُهجَتِه وأبرأ نواصيه

***

غسقُ الزاهدين

أقلعتْ سُفن القلبِ إليكَ
مِن دونِ مَناراتٍ تَهدي الوَافدين
رَستْ عيونُكَ الزائغةُ
على مهجتي ولم تضلْ السبيل
لجةُ وادينا ما زالتْ تبحثُ عن شاطئٍ رزين
اقتربْنا أكثر فأكثر
فاحترقْنا وامتزجْنا كصهرِ اللُجين
حتى أصبحتْ رُوحيْنا الصائغةُ
بعضاً مِن ضياءٍ شجين
أفبعدَ هذا تقولُ أنا العاشقُ وأنتَ السجين؟!
مكبلةٌ حروفُكَ بسلاسلِ دمي المعطرِ بقصيدِكَ
ليبرحَ الصبوُ مِن عينٍ حمئةٍ

متحجرِ الدمعِ لؤلؤاً مع الشوقِ هجين
والسهدُ من أرقِ المقلتين باتَ يئنُ
على وسائدِ الحنين
الموتُ منا أقربُ من هجيرٍ
كسقطةٍ مِن عليين
صوتها يطمسُ أذني كصراخِ الرنين
كفانا لحداً بحبٍ لم يبرأْ مِنهُ كِلانا
وكأنه وُلد سِفاحا
ولم يكملِ التسعَ الجنين
فجاءَنا المخاضُ قُربَ المنحضرِ
ونحنُ في غفلةٍ عَنت نُكابر وننأى
لنعودَ أضعفَ مِن جِناحِ بعوضةٍ أتتْ أُكلها
على ماءٍ لم تقوَ على تَحمُلِهِ السنين
فلتسمحْ لسفنِ القلبِ بالعبورِ ولنَهْوَ في المنحدرِ
نموتُ لنحيا في كبدِ عشقٍ تَاريخيٍّ يشعُ
لينيرغسقَ الزاهدين

***

طموحٌ ضَروحٌ

أيا مفتوناً مالي وقلبكَ المجروح
أنا ما رميتُ سهمي ليصيبَ القروح
ونهيتُ عيني الحاصفةَ
عن البوح
تَدّعي أن لحظي أصابَ مُهجتكَ
فَبتُ يالمسكينُ عَاشقاً مِن نواصيكَ
حتى السفوح
بل قُلْ أنكَ متيمٌ بقبسٍ مِن ناظريا
أضاءَ لكَ سبيلاً للأملِ طَروح
تشكوني وما داري بحالي
هجرتْ طيورُ اللومِ والعتابِ عينيكَ

لتحطَ على أشجارِ قلبي وتنوح
يأتيني الخوفُ مبتسماً يُسامرُني
يُراودُني
أنحرُ غرامَكَ الأعزلَ على الأنصابِ
وأنا المذبوح
ما عَزفتُ عن الهوى كِبرا
وما سِرتُ في دَربِهِ إلا كزائرٍ
لضريحِ صُوفيٍّ يَقتبسُ مِنه تَبَرُكا
نالَ مِن كَدِّهِ ما نالهُ المَمدوح
أَمضي بعيداً عن مروجِ الغرامِ
ليصيبَ سُفن صَبري وكَاهِلهَا جُنوح
عجافُ سنواتي و مخمصةُ وجدي ضَروح
عُذراً لن تُبرِأ عَاتِقَكَ الروح
فقلبي يستعذبُ ضعفَكَ ولهُ في هواكَ طموح

***

جلاميدُ قصيد

ونِزَاعِي مع الآخرِ يَتَجدد
قصيدي هَذهِ المَرةُ أَحرُفَهُ مِن دونِ نِقاط
تُقرأُ كلِماتُهُ بلُغةِ الضَاد
وأنا سائرةٌ لطريقِ الحرية
في أولِ مُنعطفِ الصُوفية
مِنسأتي تُحيكُهَا الحاءُ والباء
حُلقُومِي يَتَحشرجُ
حَرفُ النونِ والفاءِ سواء
في صرةٍ أصكُ وَجهي
يطيحُ بهِ نهرُ الشرقية
مُقسمةُ النواصي أشلاء

أُنوثَتي سيلُ عرمٍ مَصَبَهُ حواء
وجنوني على سطحِ العسلِ المُر
يَتعهدُ
أنشطرُ اثنين
شِطرٌ يتودد
وشِطرٌ يتساءلُ منتفضُ النبضات
هل هناكَ سبيلٌ للهربِ مِنكَ ؟
وفي أيِّ اتجاه ؟
تَلوحُ بذاكرتي صورٌ ورديةٌ
أَودعتُها مَحرقةَ مِيقات
وأُخرٌ نَاريةٌ تَأتيني بثبات
سنونَ تجري أَمامي
شُهورْ أيامْ وسَاعاتْ
والحكمةُ تخرجُ مِن فمي
يأخذُها مِني الأموات
لأني أَصطدمُ بِكَ للمرةِ الألفِ

أَتخيلُ أنَ هناكَ بِعاد
يدنو ليرفرفَ وِرْوَارُهُ الشفافُ
يغردُ
صراخهُ يَصمُ الآذان
امحو القصيد
ابدأُ من جديد
معركتي محسومة
لصالحِ شُرذْمةِ الأحزان
أعود لأكتُبَ الحرفَ الأول
ثانيها قوامَهُ رمانُ ميزان
أقفُ ساكنةً على حرفِ العلةِ
عقلي يعتصمُ بخضمِ الأمواج
قلبي مِلحٌ أُجاج
بُهتانُ النورِ في قِنديلي يزول
و الأُخرى رائِحتُها في الأجواءِ تجول
قارورةُ عِطري تعتكفُ في قنينة

تفيقُ لتلتحمَ بصفوفِ الثائرات
الساخطات
في اتجاهِ الإنسانيةِ سائرات
فما زلتُ امرأةً من ضلعٍ أعوج
وما زلتَ أنتَ الطفلَ الأهوج
ملكَ اليمين
والقيدَ وتين
امحو القصيد
ابدأُ مِن جديد
أَحرُفَهُ مِن دونِ نِقاط
المعنى يبحثُ في مَعاجمِ السنين
ألتقيكَ
أُلقحُ التسعَ الجنين
تُولدُ الحاءُ والباءُ
توءَمٌ متوحدٌ بليد
ينقصهُ الحرفُ التسعين

وهكذا تظمأُ الجرة
تتعللُ ..تقولُ باردة
جلاميدُ جليد
بل قُلْ شاردة
فأنا مُذ تلاقي الأرواحِ واحدة
ولم يك لكَ ثانية
فأدعي فيِّ ما تَشاء
وانقلْني معكَ لعصورِ الفناء
فلن أرضَي بالنصف
ولن ترضيكَ واحدة

***

شروقُ الردى

وجالَ في بَالِي الأيامُ الخوال
من قبلِ أن يأتينا الفراقُ ويسترق
آتانا مِن خلفِ أبوابِ تَعلُّلَنا بالخلافِ
تَحسَسَ المِيقاتُ وأقتَرَبَ
ذنبٌ جناهُ وجدُنا واقتَرفَ
نَاهِيكَ عن بَينٍ ما سَلانا واعتَرفَ
أنهُ امتَطَى جيدَ بُراقٍ قد بَرق
أسكَنَنَا مُدن الفِراقِ والصَلف
ما بَالُنا والآن نُطعَمُ هَشِيمَ الذِكرى
وحدَتُنا تَحتَرِقُ
والشوقُ زَادَهُ الحَنينُ بِهِ يَتَشَدَّقُ

أَتَقُولُ مُعَذِبَتِي وما غَيرِي للعذابِ توءمُ
لكؤوسِ الظنونِ أتجرعُ أثملُ وأغرقُ
أطيافُكَ تَعتَلي ليلاً كئيباً سَرْمديا
وانتظاري آيةً تُبدلُ الليلَ نهاراً أحمقا
أيا شهيدَ الانتظارِ لِمَ لا تكونُ أسبقَ
تُزيلُ أوهاماً مَحت الأقمارَ مِن أمسِنَا
فَجَنَى الصَباحُ شمسا ضوؤها أرعنَ
فمُقتا للرَدَى الذي نجاتِي مِنهُ
على يديكَ تُشرقُ

***

حلمُ الموتِ

أُخرسُ ألسنةَ الصمتِ التي
تسألُ عنكَ ليلَ نهارْ..
يُنذرُنِي نَفيرُ الساعاتِ الراكدةِ
في صفرِ تقويمِي بالانهيارْ
يعرجُ الغيمُ البهيمُ الساكنُ أروقة الوقتِ
ليذكرنِي بانقضاءِ زمنٍ جهيرْ
كان يصرخُ في وجهِي منذُ سنواتٍ مضت
وكأنها ألفُ عامٍ أو يزيد
علني أفيقُ من غفوتِي الشاردةِ
المحملة بأملٍ برزخي وحيد..
أن تعودَ يوما
يا حُلمَ الموتِ

***

وصفٌ

قُلتَ
أنَ فِي عينيّ سِحرا لم يأتِ بهِ
موسى
ألا تدري أن هذا السحر محلهُ قلبكَ
ذكرتَ
أنَ ردائي الأبيض الناصع يُحيي
عرشَ بلقيس
ألا تعلم أن سِر نصُوعهِ هو نورُ جبينكَ
لمحتَ
أن امرأةَ العزيزِ عندما راودتْ يُوسف
لم يكنْ خصرَها بجمالِ خصري

ألا تفهمْ أنَ هذا الجمال لم يُوهب إلّا لناظريكَ
طلبتَ مِني
عشاءً أسطوريا بدونِ خمرٍ فعيناي
سُكركَ وخمركَ
ألا تعي أنَ خمرَ عيني حلْ لِمَن كانَ مثلكَ
نظمتَ الشعرَ
في وصفِ هدبي وعيني
شَعري وخصري
رُوحي وقلبي
وأنا شِعري ونظمهُ مِن وحي لحظِكَ
أفبعد هذا أيها المفتون بوصفي
آبي أن تقبلَ كفي؟!

***

زيغُ الراحلين

أيا راهباً في محرابِ الهَوى تُناجي السَائلِينَ
تَجترُ مِن الغرامِ نَحِيبَهُ نائياً بذنبِكَ مع الحَائرين
طَفِقتْ تَخصِفُ على قلبِكَ بأوراقِ حُزنٍ مُوارياً
سَوءتكَ لِتُضل النَاظرينَ
نَهيُ الصبَابَةِ عن البوحِ أكلَها الصبرَ وأطعمَ جيفَها الناهمين
وَجِلاً وَجدُكَ في زهدِهِ بإثم هوى من شاقكَ ضَجَرُه الرزينُ
شيمتُهَا قطُوفُ وصمِكَ لَهَا بِحُورِ العينِ
نَحَرَتْهُ مَلائكيةُ البَرَاءةِ مِن ذَنبِها على نصلِكَ الشجينِ
وها أنتَ فقيرُ النُهَى تَاه عن بصيرتِكَ لمحةُ كِبر قِطرِ المقلتين
وثنيةُ الجحودِ أقلقتْ نجواكَ الهاويةَ في محرقةِ الأنين
نَاهيكَ عن قلبِكَ المسلوبِ ضِلعُهُ الأعوجُ مِن دونهِ الشين

سهمٌ أطاحَ بنواصِيكَ أشعلَ جَذوةَ أيامِكَ وألهبَ لياليكَ الحنين
انتفضْ يا قرينَ البؤسِ مِن موتتكَ واسطرْ على لحدِ جنونِكَ
أنَ منطِقكَ الفريدَ باركتْهُ آيادي الراحلينَ

***

عودةُ الرُوح

شانقةُ الوقتِ البهيمِ
لمحاتُ الذكرى الرثة
تغزو خاطري سكرات
تمرُ بارقةُ خيطٍ أبيضَ
مِن أطيافِكَ الثَملى
على كأسي الفارغِ عَبرات
أرسلْ الأملَ المسنُونَ هاجساً
يراودُ أحلامَكَ المَاجِنةَ الثكلى سَكنات
يُشرقُ ميلادُ الأوهامِ
سِفَاحَ غرامٍ
مُضاجعةَ كهول الشوقِ للأمنيات

مارقٌ قلبُكَ العجولُ سَليلَ النّوى
إلى البينِ ممتطياً شهابَ الحسرات
زُهد ينابيعِ سكونِ الحنين فيكَ
أَدلتْ بصَلَفِ الصمتِ
في عَرينِ الراهبات
طَرقَ إلى مَسامعِي شُجُونُكَ الرَاجيةُ
رَتَقَ أَثواب غِشية عِشقٍ شَاحِبَات
مَرت فصُولُ الندمِ
سَارِقَةً عمراً حَاصدةً نديماً
كان زرعُهُ فَسِيلاتٍ يانعات
وتعُود باكيَ النَجوى
تَسألُني هل يَجوزُ..
بَعثاً لرُفاتِ الهَوى بعدَ المُوات ؟
يا صَغيري الرُوح كانت في العلاةِ قبلَ الوجودِ
لتعتِلي بَعدَ البرازخِ سماوات

***

الغرامُ فِعْلتي

أوَ قُلتُ لأقتُلَنَ هَواه!
و لأمحوَّنَ مِن دفَاتري ذِكراه!
أَوَ قُلتُ؟
أوَ قُلتُ لأنزعنَ لظى صبري عَليهِ
وأنفُرنَ في بيداءِ انتقامي مِنهُ ؟
أوَ قُلتُ إني سئمتُ جُورَهُ و جفاه ؟
إذا مَالي وَعد حُبيبات رِمالِ صَحرائي
مَالي وانتظار أقمارِ أطيافِ حَلاه
مَالي سَكِبتُ على جَوارِحِي ضِياءَ ثَناه
والتحمتْ ذَاكرتي بِنواصي دُنياه
أنا قُلت لأفْعلنَ وأفْعلنَ وأفْعلنَ!
وأين هي فِعلَتي التي بِهَا نَحرتُ قلبَهُ
وانتقم غَرامِي مِن روافدِ غَلاه ؟

***

زهرةُ الأقدَارِ

نَمت في القلبِ مُضغةٌ
تَعَطَرتْ بِشَذَى وِصَالِكَ الفَوّاح
أينَعتْ فأسفرَ الهوى
عن وجهِهِ الخفيِّ الوضاح
وفاضَ الأملُ مِن عَينيْكَ
فكانَ الرجاءُ في الغرامِ مُباح
هِاتِ زَهرةَ الأقدارِ نستنشِقُ عبيرَهَا
في غسقِ الصَباح
فقد هَوَت أقنعةُ الزُهدِ في العشقِ
ورُفِعَتْ رَاياتُ السَمَاح
وانجلى عن سمائِنا قمرُ التقشُف

سقيمْ مولودٌ سِفاح
فأرحم شِفاة تَيَمَمت بالصمتِ
واليوم تَهجَدت إِفصاح

***

نِقمةُ كِبرياء

سَئِم الحَنينُ مِن شَنَآنٍ قِوامُهُ الشَوق
والغَوثُ مِن غيثِ هواكَ مِلءَ الطَوق
فكيف أهربُ وغَرامِي مِن دونِ مُوق
وانتظاري انكسار
جمراتٌ تَجري على حرِ رِكابِها النُوق
سُهد عُيوني للأرقِ سَرُوق
والأرقُ قناديلُ أعجازِ نَخلٍ سَحُوق
وتُناديني!
عُودي ياشمسُ وجُودي
مِن دُونكِ شَمسي لا تُجيد شُروق
فهل قُلتُ إني رَاحلة؟!

وكيف قُلتُ وقيد هَواكَ لِرَاحِلتي يَعوق؟
حصادُ وَجدي للويلاتِ في البُعدِ يَفُوق
واحد.. اثنين.. ثلاث
خُطواتٌ للغربةِ سَاقت كِبريَائِي الناقمة
..و لن تَعود

***

يَقُولونَ عَرَبِيّة

امرَأة خَلَفَ رَجُلٍ هَوِيَّتُها لا مَكَان
فِكرُها مَطمُوس لَيسَ بالإمكان
غَيرَ مَسمُوحٍ مَنبوذ
قَلبُها مَعطوفٌ على بَيتٍ مَهجور
في السَّاقيَةِ تَدور
مَذْهَبُها غُموض
ودَقٌّ مَسنونٌ مَسموم
ثَورَتُها صَمتْ
يَقولونَ عَرَبِيّة
مِن ضِلعٍ أعوَجَ حَمقاء
جِناحُهَا مَبتورٌ وِجدانُها مَوءود

مُمتِعَةٌ حَوراء
نِصفُ التُفّاحةٍ حَواء
هُراء
يَقولونَ عَرَبِيّة وَلا يَتَذَكَرون
بِلقيسَ حَكيمةَ الحُكَماء
سَلوا الهُدهُدَ وَقتَ مَحافِلِ سُلَيمان
عَن امرَأةِ فِرعَونَ التَقَطَتْهُ مِنَ التابوت
كادَتْ أُمُهُ أن تَموت
خَنساءُ ثَكلَى في الأبناء
جَميلةُ الجَزائِرِ مِنَ الحَرائِر
شَيماءُ شَديدَةُ الوَفاء
بِقَلَمِكِ يا مَيّ بِالنونِ وما يَسطُرون
عن رابِعةِ مُتَبَصِّرَةٍ زاهِدةٍ عَدَويّة
موَحَدَةٍ عَصماءَ
سَلوا مَريَمَ سَلوا العَذراء
سلوا امرأةً في القُدسِ في ليبيا في الجولان

عن فَلَذَةِ كبدٍ في اليَمَنِ في البِصرَةِ فى مِصر
في السودان
تَتَلَقىَ العَزاء موريتانيا والصومال
سَلوا القَوافِلَ سَلوا الأسفار
عَن حَفيفِ النَسيمِ عَن السَمراء
عَن نَديمِ القَمَرِ عَن عُيونِ المَها
عَن يَنابيعِ الصَحراء
لا تَقولونَ وكَفىَ.. حَوَّاء
إنها عَرَبيَّةٌ فَخرُ النِساء
أديمُ الصَباحِ وِلادَةُ العُظَماء
أيها العُنود.. إنها الصُمود
مَراوِدُ كُحلِها غارتْ مِن حُسنِها
فَما بالُ الحَسَدَةِ والغَوغاء
الجُحود
لن تَكونَ مَكسورةَ الجَرَّة سَتَظَلُ حُرة
لن تُطعِمَكُم وعوداً سَتَنثرُ في طَريقِها ورودا

سَتُنجِب أُمَماً سَتَلِدُ أوطاناً
سَتَصنَعُ حَضارةً
مِن قِمَمِ الجِبالِ مِنَ الحِجارة
أجَلْ عَرَبيّةٌ آثارُها جَليّة
في الموصِلِ في يافا في غَزّوَةِ حَنين
في حيفا في غَزّةَ في حِطّين
سَلوا الشَجَرةَ المُبارَكة في طُورِ سِنين
سُقِيَتْ مِن شَهدِ زَمزَم فَرَوَت أنهارَ العالَمين

***

إلى اللقاء في الجزء الثاني من قارورة عشق

السيرة الذاتية

أمل رفعت محمد

بكالوريوس تجارة جامعة الإسكندرية

عضو مختبر السرديات – مكتبة الإسكندرية

عضو أصدقاء مكتبة الإسكندرية

عضو نادي الهايكو العربي

عضو نادي أدب الأنفوشي

عضو ندوة الإثنين للقصة

عضو لجنة تحكيم القصة القصيرة جداً في العديد من المواقع الإلكترونية

قاصة وروائية وشاعرة

الأعمال المتدولة بالمكتبات:

ديوان حدائق البيلسان ..تقديم الشاعر الكبير عبد الرحمن الأبنودي طبعة أولى ٢٠١٤م .

ديوان دانتيلا..طبعة أولى وطبعة ثانية ٢٠١٥م.

المجموعة القصصية طائر الخريف ..طبعة أولى وثانية ٢٠١٥م.

المجموعة القصصية سَكرة رُوح ٢٠١٦م ..طبعة أولى

ديوان آنية الأحلام ..طبعة أولى٢٠١٧م.

المتوالية القصصية أريج الرماد ٢٠١٨م.

تحت الطبع ..

رواية متاتيا

ديوان قارورة عشق «الذي بين أيديكم»

المجموعة القصصية نجمة القمر الحزين

تنشر الأعمال الشعرية والقصصية في الجرائد والمجلات العربية.

جريدة الجمهورية اليوم..مصر

مجلة درة الوجدان ..تونس.

صحيفة نبض الوطن ..العراق.

مجلة بريس المغربية.

وكالة الحدث الدولية العراقية.

برنامج يحلى السهر ..إذاعة صوت فلسطين.

كما نشرت غالبية الأعمال الأدبية في المجلات الإلكترونية المصرية والعربية.

aml.refaat2015@gmail.com

الفهرس

سَـكرةُ تحدي..... ٥
صَـدَى نِـداء..... ٧
سـلافُ النسـيانِ..... ٩
معاجـمُ الإنْصـافِ..... ١١
حبٌ بـلا أمـلٍ..... ١٣
الأمـلُ الشُـجاعُ..... ١٥
بـوحُ اللؤلـؤ..... ١٧
مشـنقةُ اللؤلـؤ..... ١٩
حُسـنُ البيـانِ..... ٢٣
أتقـولُ ؟!..... ٢٤
عَزيزُ الهـوى..... ٢٦
عصيرُ الهـوى..... ٢٨
ومن البـينِ شـفاء..... ٣١
أديمُ المُغـتربِ..... ٣٣
يـا هاجـيري..... ٣٥
سـكرةُ ظمـأ..... ٣٧
صـكُ الغـرامِ..... ٣٩
إمـارةُ العنـودَ..... ٤١
رجلٌ صـادقٌ..... ٤٣
أملٌ قعـود..... ٤٦
خمسـونَ قصيـدة..... ٤٨

مـدنُ الأمـانِ..... ٥١
شَـــاعِرْتِي..... ٥٤
عســلُ الغاويــن..... ٥٦
خريـفُ العشـقِ..... ٥٨
مريـــم..... ٦١
لا تعتذرَ ليّ..... ٦٤
مَن أنـــتَ ؟؟..... ٦٨
شرنقـةُ وعـودِكَ..... ٧١
رهـــينُ الوعـــدِ..... ٧٤
غســـقُ الزاهديـــن..... ٧٥
طموحٌ ضَروحٌ..... ٧٧
جلاميـــدُ قصيـــد..... ٧٩
شروقُ الـردى..... ٨٤
حلـــمُ المـوتِ..... ٨٦
وصـفٌ..... ٨٧
زيـغُ الراحلـين..... ٨٩
عـودةُ الـرُوح..... ٩١
الغرامُ فِعْلتـــي..... ٩٣
زهرةُ الأقـدَار..... ٩٤
نِقمةُ كِبريـــاء..... ٩٦
يَقُولونَ عَرَبِيَّـــة..... ٩٨
السـيرة الذاتيـة..... ١٠٢

يسطرون
للطباعة والنشر والتوزيع